شعبان: تأسيس مستقبل زاهر لسورية قد يكون أصعب من ربح الحرب

| وكالات

أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، أن صنع السلام وتأسيس مستقبل زاهر لسورية قد يكون أصعب من ربح الحرب، مشيرة إلى أن ما تعرضت له سورية خلال السنوات الماضية كان نتيجة مخطط صهيوني استعماري حاول استهداف قرارها المستقل.

وخلال مشاركتها في حوار سياسي مع القيادات الحزبية في فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي، أوضحت شعبان، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن وسائل الإعلام المغرضة لعبت دوراً أساسياً في الحرب على سورية من خلال التضليل الذي مارسته لبث الفتنة والفرقة بين أبناء المجتمع ما يتطلب الوعي والتجذر في آرائنا وانتمائنا وثوابتنا وأفكارنا.

ولفتت شعبان إلى ضرورة التعرف على ما يخططه لنا عدونا والتنبه للرسائل الإعلامية التي حيكت بغرض التقليل من الإنجازات التي تحققها الدولة السورية من خلال تعاونها مع حلفائها وأصدقائها في جميع الميادين والمجالات.

وقالت: «علينا أن نوجه بوصلتنا بناء على معرفة عميقة لأعدائنا وماذا يريدون منا وبثقة مطلقة بشعبنا وجيشنا وحلفائنا وأصدقائنا وأشقائنا».

وأشارت شعبان إلى أن سورية تتحالف مع دول صديقة التقت مصالحهم جميعاً في دحر الإرهاب الذي يشكل خطراً على العالم كله مبينة أن هذا التحالف مع صديق يؤمن بسيادة سورية وقرارها الوطني.

وأكدت، أن الجيش العربي السوري ماض في عملية تحرير أراضي الجمهورية العربية السورية كاملة من الإرهاب مشيرة إلى «أهمية الوفاء لدماء الشهداء والجرحى وهو ما يتطلب أن ننذر أنفسنا لبناء الوطن بنبل وصدق وعطاء».

وفي معرض ردها على مداخلات المشاركين في جلسة الحوار، أوضحت شعبان أهمية مواجهة الفكر التكفيري في المرحلة المقبلة من خلال إقامة حلقات نقاش وحوار، فسورية تتميز بمجتمع متنوع الأعراق والأديان ولا تكمن المشكلة في التدين وإنما في البرامج السياسية والإجرامية للإخوان المسلمين.

كما أكدت شعبان ضرورة التمسك بالتربية والقيم والوجدان المجتمعي الذي يكرس الانتماء للأرض والإرث التاريخي.

حضر اللقاء أمين وأعضاء قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيادات الشعب والفرق بدمشق.

وقبل عدة أيام أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية في مقابلة مع قناة «المنار» التابع لحزب الله اللبناني، أن سورية ستقاتل أي قوة، بما في ذلك «قوات سورية الديمقراطية – قسد» المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية، من أجل استعادة السيطرة على كامل البلاد، مشددة على أن سورية لن تقبل إلا بوَحدتها واستقلالها الكامل.

كما أكدَت في َالمقابلة، أن سورية ماضية في طريق الانتصار على الإرهاب، وهي لن تقبل إلا بوَحدتها واستقلالها الكامل.

وشددت على أنَ كل المناطق ستعود إلى حضن الوطن، مؤكدة أننا سنناضل إلى أن تتحرر أرضنا من أي معتد على هذه الأرض.

واعتبرت شعبان أن الاتفاقَ الذي تمَ التوصل إليه في «أستانا ٦» هو انعكاس لانتصارات الجيش العربي السوري وحلفائه، وأن فكَ الحصارِ عن ديرِ الزور انتَصارٌ إستراتيجيَ.

المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان في حوار مع القيادا ت الحزبية في فرع دمشق لحزب البعث (سانا)

إدلب على صفيح ساخن تزداد حرارته

| الوطن – وكالات

باتت محافظة إدلب التي تسيطر عليها جبهة النصرة الإرهابية على صفيح ساخن تزداد حرارته يوماً بعد يوم في ضوء التوافق الدولي المتحقق خلال الجولة السادسة من محادثات أستانا التي اختتمت الجمعة الماضي بإعلان إقامة «منطقة خفض توتر» في المحافظة. وعلى حين بدأت الغارات الجوية السورية والروسية تستهدف «النصرة» في المحافظة، يخيم على أجواء الأخيرة الحشود التركية المتزايدة على الحدود القريبة منها.

وفي خبر لافت أمس، ذكرت صحيفة الحياة «اللندنية» المملوكة للنظام السعودي على حسابها في «تويتر» أن طائرات روسية وسورية شنت غارات على المتشددين في منطقة خفض التوتر في إدلب، بينما أوضحت مصادر أهلية لـ«الوطن» أن الغارات استهدفت مواقع «النصرة» في بلدة إحسم جنوب المحافظة.

ويشير خبر «الحياة» إلى تحول في الموقف السعودي من حيث الترحيب بالغارات بعدما كانت سابقاً تزعم أن الغارات تستهدف المدنيين.

بموازاة ذلك أفادت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء بوصول «قافلة تحمل تعزيزات عسكرية تركية، الثلاثاء، إلى ولاية كليس (جنوب تركيا) الحدودية مع سورية»، موضحة أن القافلة تتألف «من ناقلات جنود مدرعة، إلى جانب شاحنة محملة بـ٨ حافلات». وأكدت أن القافلة توجهت من كليس، باتجاه الشريط الحدودي، حيث سيتم نشر التعزيزات في المنطقة.

ولفتت الوكالة على أن «الشاحنات أرسلت وسط تدابير أمنية مشدّدة بمرافقة طواقم الدرك، وستعمل على دعم الوحدات المتمركزة على الحدود».

وتشير التوقعات إلى إمكانية اجتياح تركي لمحافظة إدلب بمساعدة ميليشيات مسلحة مناهضة لـ«جبهة النصرة». وفي مواجهة التهديدات المتصاعدة حرصت «النصرة» على تخويف المدنيين الذين لا تزال تتخذهم كدروع بشرية في مشهد حمل في طياته اعترافاً بارتباط «النصرة» بمنظمة الخوذ البيضاء.

ونفّذت ما تسمى «المحكمة الشرعية» التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» التي تتخذها «النصرة» واجهة حالية لها حكماً بالإعدام بحق ثلاثة أشخاص، قالت إنهم «متورطين بجريمة قتل عناصر الدفاع المدني في مدينة سرمين بريف إدلب».

ونقلت مواقع معارضة عن نشطاء أن «المتهمين الثلاثة أعدموا الإثنين في ساحة مدينة سرمين، وسط تجمهر عدد من أهالي المدينة، حيث تم تنفيذ حكم الإعدام رمياً بالرصاص». وكانت «الهيئة»، قد ألقت القبض على ثلاثة أشخاص وبثت اعترافات لهم بأنهم «قتلوا سبعة من عناصر الدفاع المدني في مركز سرمين بريف إدلب منذ نحو شهر». وقالوا إنهم فعلوا ذلك «مقابل مبلغ من المال وسط غموض عن الجهة التي دفعتهم لارتكاب الجريمة وهويتهم الحقيقية».

وتحمل عملية الإعدام، وما سبقها من حرص «النصرة» على كشف الفاعلين اعترافاً ضمنياً من «النصرة» بارتباطها بمنظمة الخوذ البيضاء، وهذا الارتباط أكدته دمشق مراراً وتكراراً على حين تتجاهله القوى الغربية إلى اليوم وتحرص على تقديم المنظمة في صورة إنسانية بحته. وتشهد مدينة إدلب وأريافها منذ فترة حالة من الانفلات الأمني الشديد حيث تشهد المنطقة العديد من عمليات الاغتيال تستهدف قياديين عسكريين وقضاة من دون معرفة الفاعلين، على حين يشير مراقبون إلى هذا الانفلات الأمني الذي تشهده المحافظة في ضوء الاستعدادات لعملية قد تكون دولية ضد «النصرة» وبالتالي المخاض الذي تتعرض له الميلشيات المسلحة فيما بينها من جهة وداخل هذه الميليشيات من جهة ثانية بين راغبين بفك الارتباط عن «النصرة» مخافة من الوصول إلى مصير مشابه لها، وبين راغبين بمواصلة ذلك الارتباط. في الأثناء ذكرت «الأناضول» أن ١٤ شاحنة تحمل مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة الحدود التركية عبرت أمس من لواء اسكندرون السليب نحو الأراضي السورية. وأوضحت، أن الشاحنات اجتازت معبر «جلوة غوزو» بقضاء ريحانلي جنوبي تركيا المقابل لمعبر «باب الهوى» على الجانب السوري، متجهة نحو محافظة إدلب، مشيرة إلى أن المساعدات تضم احتياجات إنسانية أساسية، وستوزع على المحتاجين في مدينة إدلب والقرى المحيطة بها. وكانت آخر قافلة مساعدات دخلت المحافظة من الأراضي التركية جرت خلال آب الفائت حيث عبرت ٢٥ شاحنة.

موسكو دعت واشنطن لعدم عرقلته: العمليات لن تتوقف حتى دحر داعش

الجيش يتمدد على ضفة الفرات الشرقية

| الوطن – وكالات

واصل الجيش العربي السوري سحق لتنظيم داعش الإرهابي في محافظة دير الزور وتمكن في خطوة نوعية من العبور إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات من جهة المريعية وسيطر على قرية «مراط» وأجزاء من بلدة «خشام» ونقاط في قرية مظلوم، في وقت أكدت فيه موسكو أن تقدم الجيش في المحافظة لن يتوقف ما دامت هنالك تواجد لتنظيمات إرهابية، ودعت واشنطن لعدم عرقلة الجيش في حربه على الإرهاب.

وأفاد «الإعلام الحربي المركزي»، بأن الجيش العربي السوري وحلفاءه تابعوا، عملياتهم في ريف دير الزور وتمكنوا في خطوة نوعية من العبور إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات من جهة المريعية وسيطروا على قرية مراط وأجزاء من بلدة خشام بريف دير الزور الشرقي بعد أن أردوا مسلحين في صفوف تنظيم داعش قتلى وجرحى.

وفي وقت سابق من يوم أمس، ذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن وحدات من الجيش وبالتعاون مع القوات الرديفة والحليفة حققت، تقدماً جديداً في إطار عملياتها المتواصلة لاجتثاث التنظيم من مدينة دير الزور وريفها وفرضت سيطرتها على نقاط جديدة على الضفة الشرقية لنهر الفرات.

وأوضحت، أن وحدات الجيش تابعت تقدمها في عملياتها على تجمعات ومحاور تحرك إرهابيي داعش باتجاه قرية الصبحة على الضفة الشرقية لنهر الفرات على اتجاه حقل كونيكو للغاز، حيث فرضت سيطرتها على نقاط في قريتي مظلوم ومراط بعد تكبيد إرهابيي داعش خسائر بالأفراد والعتاد.

وعلى المحور الغربي للمدينة لفتت الوكالة، إلى أن وحدات من الجيش نفذت عمليات تخللتها رمايات مدفعية على محاور تحرك ونقاط تحصين إرهابيي التنظيم وانتهت بالسيطرة على مسطاحة بلدة الشميطية وأطراف البلدة، مبينة أن العمليات أسفرت عن مقتل عدد من الإرهابيين من بينهم أحمد الخلف الملقب أبو حمزة الأنصاري وأبو زيد المجاودة وهمام تركي الرمضان.

ونقلت «سانا» عن مصادر أهلية: أن مجموعة من أهالي مدينة البوكمال اشتبكت مع إرهابيين مما يسمى «الشرطة الإسلامية» التابعة للتنظيم أثناء محاولتهم اعتقال مجموعة من شباب المدينة لزجهم في المعارك وتعويض النقص الحاصل في صفوف التنظيم جراء الخسائر التي يتكبدها أثناء عمليات الجيش.

من جهة ثانية، أمنت وحدة من الجيش وصول ٢١ مدنياً بينهم أطفال ونساء إلى مدينة دير الزور، بعد أن تم تحريرهم من أحد أوكار مسلحي داعش في الريف الغربي للمدينة، بحسب «سانا».

وعبر المواطنون الذين تم نقلهم إلى مدينة دير الزور عن سعادتهم بنجاحهم من الفرار من إرهاب داعش الذي كان ينكل بهم ويذيقهم صنوف الاستعباد والإذلال.

ولفت محافظ دير الزور محمد إبراهيم سمره خلال استقباله المدنيين الواصلين إلى المدينة إلى أن «الجيش العربي السوري يحقق الانتصار ويقدم الدماء كي يحيا أبناء سورية بكرامة وعزة».

في الأثناء، دعت وزارة الدفاع الروسية، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم أمس، أميركا وحلفاءها من الميليشيات المسلحة إلى عدم عرقلة عمليات قوات الجيش العربي السوري في حربها ضد الإرهاب.

وجاء في البيان على لسان المتحدث باسم الوزارة إيغور كوناشينكوف، قال فيه: «كلما اقتربت نهاية داعش في سورية، بانت حقيقة من يقاتلهم على الأرض، وكذلك حقيقة من يلعب دوراً تمثيلياً فقط، ولذلك إذا كان التحالف الدولي وبقيادة واشنطن لا يرغب في قتال الإرهابيين في سورية، فعلى الأقل عليهم ألا يعرقلوا عمل من يحارب الإرهاب بشكل متواصل وفعال».

وفي سياق متصل، أكد كوناشينكوف، أن قيام قوات «المعارضة السورية» المدعومة من قبل الولايات المتحدة (في إشارة إلى قوات سورية الديمقراطية– قسد) بفتح المياه من السدود على نهر الفرات، سيؤدي إلى إعاقة تقدم قوات الجيش في عملياتها ضد الإرهاب في محيط محافظة دير الزور.

وقال: «خلال أربع وعشرين ساعة ظهرت مشاكل في مستوى المياه بنهر الفرات، فعندما بدأت قوات الجيش العربي السوري بمحاولة عبور النهر، ارتفع منسوب المياه وبشكل مفاجئ، كما وزادت سرعة التيار إلى الضعف ولغاية مترين بالثانية».

وأضاف: «مع عدم وجود أمطار، فإن التفسير الوحيد لهذه الحالة هو إطلاق المياه يدويا من السدود في المناطق العليا من نهر الفرات والتي تخضع لسيطرة القوات المعارضة المسنودة من قبل التحالف الدولي».

بدورها، قالت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»، في بيان على موقعها الرسمي أمس: «إن تقدم قوات الجيش في دير الزور لن يتوقف ما دام هنالك تنظيمات إرهابية متطرفة، وعلى الجميع أن يعي تماماً أن شرعية التحرك العسكري في أي منطقة في سورية منوطة بموافقة السلطات في دمشق».

في المقابل، وفي إقرار بأن عملية «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في دير الزور تراوح مكانها، أفاد «مجلس دير الزور العسكري» التابع لـ«قسد»، بحسب وكالات معارضة، أن ستة كيلو مترات تفصلهم عن الوصول إلى نهر الفرات.

وكانت مصادر إعلامية معارضة أفادت قبل عدة أيام بأن ستة كيلو مترات تفصل «قسد» عن الوصول إلى نهر الفرات.

وقال قائد المجلس، أحمد خبيل، في تصريح صحفي: إن عناصرهم يتمركزون في معملي السكر والنسيج، موضحاً أنهم فتحوا خط اشتباك جديد مع داعش نحو مدينة صور شرق دير الزور، وذلك بعد أن قصفهم سلاح الجو السوري والروسي.

قوات من الجيش السوري غرب نهر الفرات خلال عملية الاجتياز إلى الضفة الشرقية (عن الإنترنت)

إطباق على داعش شرق حمص.. وتصد لـ«النصرة» في ريف حماة

| حمص– نبال إبراهيم
حماة– محمد أحمد خبازي
دمشق– الوطن- وكالات

بينما ضيقت وحدات الجيش العربي السوري، أمس، الخناق أكثر على تنظيم داعش الإرهابي في البقعة المتبقي فيها في ريف حمص الشرقي، أفشلت وحدات أخرى هجوم تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه من الميليشيات المسلحة على مواقع الجيش على عدة محاور وبعدة قرى في ريف حماة الشمالي.

وفي التفاصيل، فقد أفشلت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة والحليفة هجوم «النصرة» على مواقع الجيش على عدة محاور وبعدة قرى في ريف حماة الشمالي، وذلك بتصديها للإرهابيين بمؤازرة الطيران الحربي والمروحي السوري والروسي الذي أغار على خطوط إمدادهم في ريف إدلب الجنوبي، وتحديداً في عطشان والهبيط وتل الصياد وخان شيخون، وعلى مواقعهم وتجمعاتهم في اللطامنة وكفر زيتا ومورك، ما أدى إلى تدمير مقراتهم وتجمعاتهم ومنظوماتهم الإسعافية أيضاً.

وأكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات مشتركة من الجيش والقوات المساندة له قد خاضت اشتباكات ضارية في تصديها لـ«النصرة» منذ فجر أمس حتى ساعة إعداد هذه المادة على محور قريتي معان والطليسية والقاهرة والتلة السوداء وتل بزام واللطامنة ومورك وكفر زيتا، وقتلت العشرات من الإرهابيين بينهم قادة مجموعات وأمراء في التنظيم الإرهابي، بعضهم من جنسيات عربية وأجنبية، ودمرت لهم بمؤازرة الطيران الحربي والمروحي دبابات وعربات BMB وسيارات بيك آب دبل كبين مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة.

كما دمر الجيش على محيط قرية معان ومحور اللواء ٦٦ وخربة أبو طلوع وحاجز قصر أبو سمرة لـ«النصرة» عربة مفخخة قبل بلوغها لهدفها، ودبابتين وعربتي دوشكا، واغتنم دبابة وعربة BMB أيضاً.

وأما في ريف حماة الشرقي، فقد استهدف الجيش منذ ساعات الصباح الأولى بصليات صاروخية مركزة مواقع لداعش في أبو حبيلات والحردانة وأم ميل.

على حين أغار الطيران الحربي السوري والروسي على تجمعات لداعش في محيط قصر ابن وردان في ريف سلمية الشمالي الشرقي، ما أدى إلى مقتل العشرات من الدواعش.

وفي ريف حمص الشرقي، ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن قوات الجيش وبالتعاون مع قوات الدفاع الوطني واللجان الشعبية تابعت عملياتها العسكرية الناجحة بريف ناحية جب الجراح في ريف حمص الشرقي وتمكنت ظهر أمس من إحراز تقدم باتجاه التلال المحيطه بقريتي أبو جريص وتلة الشعرة وبسط سيطرتها على عدد من تلك التلال والجروف الجبلية وسط اشتباكات عنيفة مع تنظيم داعش الإرهابي وقصف جوي ومدفعي مكثف نفذه الجيش على مواقع التنظيم وتحصينات مقاتليه ومحاور تحركاتهم على امتداد خطوط المواجهات ما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات من الدواعش وتدمير عدد من وسائطهم النارية وعتادهم الحربي وآلياتهم المزودة برشاشات ثقيلة.

على خط مواز، تمكنت وحدات أخرى من الجيش والقوى الرديفة من بسط سيطرتها على قرية شليشات الواقعة شمال قرية غنيمان بريف جب الجراح بعد فرض سيطرتها النارية على معظم المحاور والمناطق التي ما زال تنظيم داعش يسيطر عليها في الجيب المحاصر فيه بريف حمص الشرقي وذلك بعد معارك عنيفة مع مسلحي التنظيم أسفرت عن إيقاع أعداد منهم قتلى ومصابين وتدمير عدد عرباتهم القتالية وأسلحتهم الخفيفة والمتوسطة والثقيلة.

في غضون ذلك، جددت الميليشيات المسلحة خرقها لاتفاق «تخفيف التوتر» في غوطة دمشق الشرقية عبر استهدافها بعدة قذائف هاون منطقة الزبلطاني بدمشق. وذكر مصدر في قيادة شرطة المحافظة، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء: أن المجموعات المسلحة «أطلقت ظهر اليوم (الثلاثاء) ٤ قذائف هاون سقطت جميعها قرب مديرية النقل بمنطقة الزبلطاني ما أسفر عن إصابة شخصين بجروح ووقوع أضرار مادية بالممتلكات العامة والخاصة».

في الأثناء، ذكرت مصادر أهلية في شرق العاصمة أن الجيش السوري «استهدف تحركات المسلحين بالمدفعية الثقيلة والرشاشات المتوسطة في محور جوبر عين ترما»، كذلك «فجر نفقاً على محور الاوتستراد الدولي دمشق حمص بالقرب من سيرونكس».

وفي ريف إدلب، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الوطن» أن الطيران الحربي «نفذ سلسلة غارات جوية على مواقع وتحركات النصرة والميليشيات الموالية لها في كفر نبل ومحيطها».

قوات للجيش السوري شرق حماة (عن الإنترنت)

«حميميم»: هجمات الجيش شرق العاصمة لا تعتبر انتهاكاً لـ«تخفيف التوتر»

أعلنت «القناة المركزية لقاعدة حميميم المركزية»، أن «الهجمات العسكرية التي تشنها الفرق العسكرية التابعة لقوات الجيش شرق العاصمة دمشق لا تعتبر انتهاكاً لاتفاق «تخفيف التوتر»، لافتة إلى أن الميليشيات المسلحة الموقعة على الاتفاق لم تف بالتزاماتها بإخراج «هيئة تحرير الشام» التي تتخذها «جبهة النصرة» واجهة لها من المنطقة.

يأتي ذلك بعد أسبوع من إعلان روسيا أن العمليات العسكرية والاشتباكات قد تعود لمنطقة الغوطة الشرقية في ظل عدم التزام الميليشيات ببنود الاتفاق.

فقد جواز سفر
السيد عبد الوهاب محمد علي هاشم الطيف
عراقي الجنسية
رقم الجواز ١٣٩٩٩٠٥
على من يجده إيصاله إلى فندق الفجر بالسيدة زينب
هاتف: ٦٤٨١٧٠٧
أو إيصاله إلى السفارة العراقية بدمشق

قولاً واحداً

أردوغان يتراجع.. ولكن بضغط الأمر الواقع

تحسين الحلبي

أصبح من الواضح بعد الانتصارات الميدانية التي حققها الجيش العربي السوري وحلفاؤه في شمال وشمال شرق سورية وقرب حدود العراق، أن بوابة «المشروع الأردوغاني» ضد سورية باتت تضيق أسبوعاً تلو آخر وشهراً بعد شهر وكانت عوامل الصمود العسكري لسورية وحلفائها الإقليميين وعلى المستوى الدولي روسيا والصين، قد فرضت هامشاً ضيقاً على سياسة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وأرغمته على فتح صفحة علاقات حسن جوار مع إيران، ثم مشاركتها في أستانا ومفاوضاتها ونتائج عملها، مثلما توسعت صفحة علاقاته الجديدة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بما يخدم مصلحة وأهداف سورية وحلفائها.

ورغم كل هذه النتائج في ساحة الحرب على سورية من ناحية ميدانية وسياسية إيجابية، إلا أن الجميع يلاحظ أن أستانا تضم في منظومة هيكلها الأعلى دولاً حليفة لسورية مثل روسيا وإيران، ودولاً لا يمكن وصفها بالصديقة أو المحايدة حتى الآن بل إن بعضها ما زالت سياستها معادية لسورية ومصالحها مثل الولايات المتحدة، بينما من الممكن لدولة مثل الأردن أن تنتقل إلى موقع الصديق الحيادي، لكن السؤال الذي يطرح نفسه تجاه دولة مثل تركيا ورئيسها أردوغان هو: هل يمكن لأردوغان الانتقال بسهولة إلى موقع المحايد على سبيل المثال؟

الكل يعرف أن حجم الأهداف التي وضعها أردوغان ضد سورية كان كبيراً منذ بداية هذه الحرب، ولم ينخفض حجم هذه الأهداف إلا بشكل متدرج فرضته نتائج انتصارات الجيش العربي السوري وحلفائه في حلب وفي بقية أراضي الشمال، وساهمت في هذه النتائج من الناحية السياسية عوامل قوة التحالف الإقليمي الذي وقف مع سورية، والدور الروسي على المستوى الإقليمي والدولي، فأردوغان أجبر على الخضوع للأمر الواقع الذي لم يستطع تغييره لمصلحته، وهذا ما جعل حجم استهدافه لسورية يتقلص، لكن من دون أن يظهر حتى الآن تراجعاً منه عما تبقى من أهداف من المتوقع أن يسعى لتحقيقها بطرق أخرى تختلف عن الطرق العدائية المباشرة والعسكرية التي استخدمها في السنوات الماضية.

يبقى الثابت والمستمر في صورة الواقع الآن وبعد الانتصار الكبير لسورية وحلفائها في دير الزور وريفها، هو أن قواعد لعبة أردوغان التي استند إليها في الماضي لم تعد قابلة للاستخدام ولا للمراهنة عليها في تحقيق أي هدف يعرض المصلحة الوطنية والسياسية للخطر.

ولذلك بدأ بعض المحللين السياسيين الأتراك مثل سميح إيديز يتساءلون في صحيفة «حريات ديلي نيوز» عما إذا بقيت عبارة «التحالف التركي الأميركي» قابلة للاستخدام حين يلتقي أردوغان بالرئيس الأميركي دونالد ترامب مساء اليوم الأربعاء، فقد وضع أردوغان تركيا في شبكة مشاكل وتعقيدات ولدت أضراراً كبيرة على الشعب التركي في الداخل وفي مجال العلاقات الخارجية إلى حد جعل المفكرين السياسيين يقولون إن تركيا في عهد أردوغان وبعد فشلها وهزيمة أهدافها أمام سورية وحلفائها، لم يعد من الممكن وصف علاقاتها مع معظم الدول، فلا هي صديقة لألمانيا الآن وليست معادية، ولا هي صديقة لدول كثيرة ولا حيادية، لأن أردوغان حملها إلى الفضاء بأوهام تداعت على الأرض ركاماً فخسر حلفاء وأصدقاء وزاد من عدد الأعداء، حيث أصبح الآن مجبراً على التعامل مع بعضهم بطريقة اللا عدو واللا صديق.

هذا يعني أن أردوغان وحيد ولا يمكن تصنيف درجة الثقة بانتقاله إلى أي وضع واقعي يتطلب منه الاعتراف بهزيمته وفشله، وفي النهاية بدأت الأخطار الكبيرة التي كان يحملها لسورية وحلفائها والمنطقة تنخفض تدريجياً وستبلغ درجة الانتهاء بفضل استمرار صلابة الواقع المجاور له والمتحالف مع سورية في هذه الحرب الكونية.

ثمة من يرى داخل الساحة التركية السياسية أن تزايد صلابة الواقع المجاور لأردوغان هو الذي سيجبره على التراجع وليس برغبة ذاتية.